اسم المصدر: الجزيرة
التاريـــخ: 24-05-2010 رقم العـدد: 13752 رقم الصفحة: 17 مسلسـل: 135 رقم القصاصة: 1

القيادة السعودية ودورها في تعزيز مسيرة مجلس التعاون الخليجي

الملك عبدالله ينادي بالوحدة العربية وحل الخلافات بينها ونبذ الفرقة والتركيز على المواطن الخليجي

الملك خالد يؤكد أن التجمع الخليجي يعمل لخير المنطقة ولا يهدف للإضرار بأحد

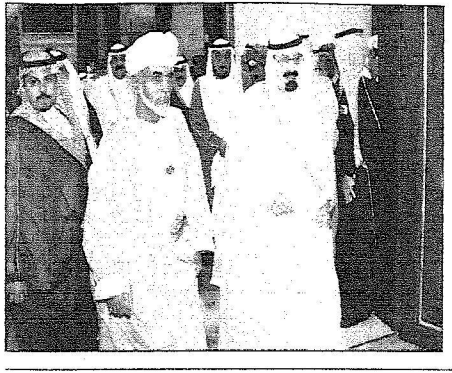

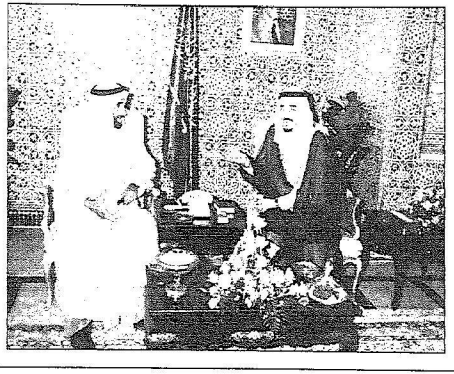

موقف الملك فهد الشجاع من غزو النظام العراقي السابق للكويت.. واحتضان المملكة للشعب الكويتي

اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 24-05-2010 رقم العـدد: 13752 رقم الصفحة: 17 مسلسـل: 135 رقم القصاصة: 2

الرياض - واس

أولت قيـادة المملكـة العربية السـعودية جُلَّ اهتمامهـا بالشـأن الخليجي وعملـت بكل صدق ومحبة وإخلاص على تحقيق ما فيه خير شـعوب المنطقة وأمنها واستقرارها.

فمنذ القمة التأسيسـية لمجلس التعاون لدول الخليـج العربية التي عقدت في أبـو ظبي عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة في الحادي والعشرين من شـهر رجب عـام 1401هـ الموافـق الخامس والعشرين من شـهر مايـو 1981م برزت مواقف القيادة السعودية بالفعل قبل القول في دعم العمل الخليجـي والنهـوض به عـلى المسـتويين الداخلي والخارجي.

وتجـلّى اهتمـام القيـادة السـعودية بمجلس التعـاون الخليجي منذ تلك القمة حيث عبر جلالة الملـك خالد بـن عبـد العزيـز - رحمه الله - عما يحملـه مـن رؤية ثاقبة تجاه إنشـاء هـذا الكيان بقوله - رحمه الله - في تصريح أدلى به لوكالة أنباء الإمارات عقب وصوله إلى أبو ظبي (إننا نتطلع أن يكون لهذا التجمع الخير للأمة الإسلامية).

وأكد جلالته أن هذا التجمع يعمل لخير المنطقة ولا يهدف من قريب أو بعيد بطريق مباشر أو غير مبـاشر للإضرار بأحـد فهو ليس تكتلاً عسـكرياً ضد أي فريق وليس محوراً سياسياً ضد أي قوى.

وأضـاف (أنه التقـاء دوري بين أخوة أشـقاء يسـعون للعمل عـلى رفاهيـة ورخاء واسـتقرار شعوبهم المتجاورة).

وفي حديث لصحيفة السياسة الكويتية نشرته يـوم 22 - 7 - 1401هـ الموافـق 26 - 5 - 1981 أكـد جلالة الملك خالد بن عبـد العزيز - رحمه الله - أن مجلـس التعاون الخليجي سـيصل إلى تقنين التفاهـم الودي وجعلـه عملاً منظماً تسـير عليه معامـلات المنطقـة بيـسر ومحبة لترجمـة رغبة شعوبها وأهلها التي عاشت على الأخوة والوئام.

ووصف جلالته قمة مجلس التعاون الخليجي في أبـو ظبـي بأنها حـدث تاريخي طالمـا انتظرته طويلاً أجيال منطقة الخليج وشبه الجزيرة.

وجـدّد - رحمه الله - التأكيـد على أن لقاء أبو ظبي ليس موجهاً ضد أحد وهو لتنظيم حال أسرة واحدة يكون تحركها تحركاً موحداً.

وقـال: (إن هدفنا خير أمتنـا وخدمة عقيدتنا الإسلامية وهي عقيدة بها كل الخير للبشرية وبها العـدل وأي تفسـير خارج هذا الإطار هو تفسـير خاطئ الغاية منه التشويش وهو موضوع لم يعد يؤثر فينا).

وأضـاف جلالتـه (قررنـا بمشـيئة اللـه مع إخواننا في الخليج أن نترجم الرغبات إلى نظم نسير عليها لصالـح منطقتنا وحماية خيراتها ولتوحيد كلمتنا).

واضطلع خادم الحرمـين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سـعود - رحمه الله - بدور مهم في هـذا المجال لما قدمه من عطاء ورعاية للمجلس منذ نشـأته ثم انطلاقته إذ وقف في الدورتين الأولى والثانيـة يشـد من عضـد أخيه جلالـة الملك خالد بـن عبد العزيز - رحمه الله - ثم حمل المسـؤولية انطلاقـا من الـدورة الثالثة التي عقـدت في المنامة في شـهر محرم من عـام 1403هـ الموافق لشـهر نوفمبر من عام 1982هـ.

ومنـذ ذلـك التاريـخ تمكـن خـادم الحرمـين الشريفـين الملك فهـد بن عبد العزيـز - رحمه الله - بحكمتـه الثاقبـة وبعـد نظـره من دعم السـير بالمجلـس نحـو القمـة متجـاوزاً كل الصعوبـات التي تقف في طريقه سـاعياً مع إخوانه قادة دول المجلس إلى بلوغ الهدف المنشود.

ومـن بين أبـرز الأدلة التـي تبرهن على حرص المملكة العربية السـعودية على وحـدة هذا الكيان وصمـوده والعبـور بـه إلى بـر الأمـان بالرغم من التحديـات التـي واجهتـه الموقف الرائـد والمشرف الـذي وقفـه خادم الحرمـين الشريفـين الملك فهد بـن عبد العزيـز - رحمه الله - تجـاه غزو النظام العراقي السابق لدولة الكويت الشقيقة العضو في مجلـس التعاون ذلك الموقف الذي سـتظل الأجيال المتعاقبة ترويه بـدون كلل أو ملل موقفٌ يدل على شجاعته وحنكته ويترجم حكمته وبعد نظره.

فمنـذ اليـوم الأول للغزو قام خـادم الحرمين الشريفـين الملـك فهد بن عبـد العزيـز - طيب الله ثراه - بإجراء سلسـلة من الاتصالات والمشاورات الواسـعة مع مختلف الأطراف العربية والإسلامية أمـلاً في إيجاد حل عربي إسـلامي للقضية يجنبها أي تدخـل أجنبي ويتيـح المجال للتوصـل إلى حل ينهـي المشـكلة والآثار المترتبة عليهـا ولكن نظام الحكم في العراق رفض الاستجابة لنداء العقل.

وهنا نهـض خـادم الحرمين الشريفـين الملك فهد بـن عبد العزيز - يرحمه الله - بمسـؤولياته الثقيلة بـكل قوة واقتـدار واتخذ القرار المناسـب في الوقت المناسـب فقد كان يـوم الثامن عشر من محرم لعـام 1411هـ الموافق التاسـع من شـهر أغسـطس 1990م نقطة تحـول جذرية في الموقف برمته إذ أعلن الملك فهد بن عبد العزيز - طيب الله ثراه - في كلمة استعرض خلالها الأحداث المؤسفة قـراره التاريخـي الحازم والحاسـم بالاسـتعانة بقوات شـقيقة وصديقة لمساندة القوات المسلحة السـعودية في أداء واجبهـا الدفاعـي عـن الوطن والمواطنين ضد أي اعتداء.

وقال خـادم الحرمين الشريفـين الملك فهد بن عبـد العزيـز - رحمـه اللـه - في هذا السـياق (إن القضية واضحة تماماً فالأزمة الخطيرة في الخليج والتـي تنـذر بانفجار رهيب في المنطقة لها سـبب واحـد وهـو العـدوان العراقي عـلى أرض الكويت وسـيادته واسـتقلاله ومقدراته وإذا كان سـبب الأزمة واضحا تماماً فإن إنهاء الأزمة واضح تماماً أيضاً وهو إزالة السـبب ويتمثل ذلك في الانسحاب العراقي من الكويت بلا شروط وعودة الشرعية إلى هذا البلد العربي المسلم الشقيق).

لقـد كان الملك فهـد - رحمه الله - يدرك بفضل ما حباه الله من حصافة في الرأي ونفاذ في البصيرة أن قـوات الغـزو العراقية سـتنسـحب من الكويت سلماً أو حرباً.

وفي هذا السياق قال - رحمه الله - في كلمته في الدورة الحادية عـشرة التي عقدت في الدوحة في 7 - 6-1411هـ الموافق 24 - 12 - 1990م (لم نتخذ قرارا بحـرب أو سـلم ولكننا اتخذنا قـرارا بعودة الكويت سـلما ما أمكن السلم وحربا حين لا يبقى سوى الحرب).

ومن المواقـف الخالدة أيضـاً للمملكة العربية السـعودية اسـتقبال قيـادة وحكومـة وشـعب الكويـت أثنـاء الأزمـة في صـورة تعكـس عمـق العلاقات والأواصر التي تربط بين قيادتي وشعبي البلدين الشقيقين.

وواصل خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سـعود - حفظه الله - المسيرة في دعم مجلس التعاون لدول الخليج العربية ووضح ذلك جلياً في الكلمات التي ألقاها أيده الله في دورات المجلس الأعلى للمجلس التي رأس فيها وفد المملكة نيابة عـن خادم الحرمين الشريفـين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله -.

اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 24-05-2010 رقم العـدد: 13752 رقم الصفحة: 17 مسلسـل: 135 رقم القصاصة: 3

فقـي كلمتـه الضافيـة والشـاملة في الـدورة التاسـعة عـشرة التـي عقـدت في أبو ظبـي في 18 شـعبان 1419هـ الموافق 7 ديسـمبر 1998م دعا أيـده الله ورعاه إلى تحقيـق المزيد من التعاون بين الـدول الأعضـاء في المجـال الاقتصـادي وركز على جملة من السياسـات الاقتصادية التي من شأنها تسريع التعاون في هذا المجال مشـدداً على ضرورة الإسراع في تفعيلهـا ومـن أهمهـا قيـام الاتحـاد الجمركـي على أسـاس تعرفـه جمركيـة موحدة واقـترح حفظـه اللـه سـنة واحـدة كحـد أقصى لاستكمال الاتحاد الجمركي الخليجي.

كما دعا خـادم الحرمين الشريفـين الملك عبد اللـه بن عبد العزيز (وفي العهد آنذاك) في كلمته تلك إلى تحويل التعاون العسكري لدول المجلس من قوة رمزية إلى قوة فاعلة تحمي الصديق وتردع العدو.

وكان خادم الحرمـين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز واضحاً وشفافاً وهو يطرح القضايا الملحة آنـذاك التي تتطلـب حلولاً جذريـة وأهمها الصعوبـات الاقتصادية التي كانـت تواجهها دول المجلس نتيجة انخفاض أسعار البترول.

وقـال حفظـه اللـه: (لعله من الـضروري أن نبـدأ بأكثر التحـديات إلحاحا فما مـرت به دولنا وسـائر الدول المصـدرة للبترول في السـنة الأخيرة مـن ظروف صعبـة أمر يحتـم علينا أن نسـميها باسـمها الحقيقي فنقول إنهـا وصلت إلى مرحلة الأزمة وأدى التدهور السريع في أسـعار البترول إلى انخفـاض حاد في المداخيل أثر تأثيراً ملموسـاً على الإيـرادات في كل دولة من دول الخليـج لذلك علينا ألا نقف مكتـوفي الأيدي ونحن نـرى مصدر دخلنا الأسـاسي يتعرض لهذه الهزة الكبيرة نتيجة الخلل الذي طرأ على التوازن المطلوب بين العرض والطلب في سـوق البترول وهذا أمر يسـتدعي منا جاهدين السـعي داخـل منظمة الأوبـك وخارجهـا لإعادة التوازن إلى السوق).

وتطرق أيده الله إلى توطين الوظائف فقال: (إن التزام الدول بسـد الحاجات الأساسية للمواطنين هو التزام ثابت ودائم إلا أننا لا نسـتطيع الخروج مـن الأزمة الاقتصادية ما لـم يواكب التزام الدولة توجـه في الارتقـاء بقـدرات الفـرد ومواهبه لكي يصبـح أكثر قدرة على التنافـس والإنتاج والتأقلم مع المستجدات ولكي يمكن الوصول إلى هذا الهدف فإن عـلى القطاع الخاص أن يخفـف من الاعتماد على غير المواطنين ويحـل المواطنين محلهم ضمن برنامج عمـلي مرحلي مدروس وذلـك انطلاقا من أن اعتمادنا سياسـة التخصيص يقوم على إيماننا التام بـضرورة المشـاركة الفعالة بـين القطاعين العام والخاص).

واقـترح خادم الحرمـين الشريفـين الملك عبد الله بـن عبد العزيز - حفظه الله - إعادة النظر في مناهج التعليم بدول المجلس لرفع مستواها وطلب مـن قـادة دول المجلـس توجيـه الـوزراء المعنيين بإعطاء هذه الناحية ما تستحقه من أهمية.

وقـال أيده اللـه في هـذا السـياق (إن الحديث عـن الاقتصـاد لا يجـب أن يحجـب عـن أنظارنا حقيقة أساسـية وثروة حقيقية تكمن في الإنسان بـكل معطياته البشريـة فهو الاسـتثمار الأجدى والأنفـع وأنتـم تعلمون أن غالبيـة مواطني دولنا من الشـباب الذيـن تمكنـا بفضل اللـه وتوفيقه من تيسـير أسـباب التعليم لهم يحتاج في مرحلته الراهنة والمستقبلية إلى كل ما هو جديد وحديث في مجـال العلوم العصرية ذلك أمر يحتاج منا في دول المجلـس إلى إعـادة النظر في مناهـج التعليم بدول المجلس لرفع مستواها ولعلكم تستحسنون معي توجيـه الـوزراء المعنيين بإعطاء هـذه الناحية ما تسـتحقه من أهمية بحيث تكون أمامنا في لقائنا بإذن اللـه خطوط عريضة لمنهـج خليجي دراسي للنظر فيه).

وفي الـدورة الحادية والعشريـن التي عقدت في مملكة البحرين في 4 شـوال 1421هـ الموافق 30 ديسـمبر 2000م ركـز خادم الحرمـين الشريفين الملـك عبد الله بن عبد العزيـز (وفي العهد آنذاك) في الكلمـة التي وجهها إلى الدورة على ضرورة تطوير التعـاون العسـكري بين الـدول الأعضـاء وتنمية القدرة الدفاعية الذاتية الفاعلة لدول المجلس.

وفي هـذا السـياق قـال - حفظـه اللـه -: (إذا كان التعـاون الاقتصادي يمثـل القاعدة والمنطلق لتوفير الرخـاء والازدهار لمواطني مجلس التعاون عبر إيجاد شـبكة من المصالح المشتركة والمتبادلة فـإن تنمية قدرة دفاعيـة ذاتية وفاعلـة لردع أي اعتداء محتمل على دولنا يشكل ضرورة قصوى لا يجوز التقليل من أهميتها أو الاسـتهانة بها وهذا الأمر كما هو معروف يتطلـب منا جميعاً التحرك بكفـاءة وحزم في اتجاه النهـوض بقدرات المجلس الدفاعية ليتسـنى لنا مواجهـة التحديات الراهنة والمحتملة.

وأضـاف - حفظـه اللـه - قائـلا: (إن مـا تم إنجازه في هذا المجـال يظل محل تقديرنا إلا أنه ما زال أمامنا الكثير مما يتعين علينا بذله وتسـخيره لبناء القـوة الذاتية المطلوبة في إطار إسـتراتيجية دفاعية واحدة تضـع في خدمة الأمن الخليجي كل مـا هو متوفر لدينا من قدرات بشرية ومادية وإذا ما أردنا لقوتنا العسكرية أن تكون فاعلة ومثمرة فإن من الضروري أن تسـتند هذه القوة على إرادة سياسية ورؤية مشتركة وموقف موحد إزاء كيفية التعامل مع الأحداث والتطورات المحيطة بنا).

ودعـا خـادم الحرمـين الشريفـين الملـك عبد الله بن عبـد العزيز إلى تسريع الخطى واسـتجلاء مواطـن الضعف والخلل في مسـيرة المجلس مؤكدا أن مجلس التعاون مدعـو اليوم أكثر من أي وقت مضى لإثبات وجوده وتحسيس مواطنيه بالمكاسب والفوائد التـي تعود عليهم من مثل هذا التجمع في مختلف الأصعدة الاقتصادية والسياسية والأمنية وإشـعار المواطن الخليجي بالإجـراءات التنفيذية التـي تم أو يتم اتخاذها وأن لا تقتصر جهود قادة دول المجلـس على البيانات والتصريحات فقد حان الوقـت لنجعل من هـذا الكيان قـوة فاعلة ورافداً للخير والنماء لمتتقياً في ظلاله دولنا وتنعم بثمراته شعوبنا ومنطقتنا.

وفي الـدورة الثانيـة والعشرين التـي عقدت في العاصمـة العمانية مسـقط في الخامس عشر من شهر شـوال 1422هـ الموافق 30 ديسمبر 2001م واصل خـادم الحرمين الشريفـين الملك عبد الله بن عبـد العزيز (وفي العهـد آنذاك) الاهتمـام بقضايا الأمة الخليجية وحمل همومها إلى تلك القمة حيث شـخص - حفظه الله - في كلمته أمام القمة الداء واقترح الدواء.

وقـال - أيـده اللـه -: (إن الداء الـذي لا أظننا نختلف على طبيعته هو الفرقة القاتلة التي أبعدت الجار عن جاره ونفرت الشقيق عن شقيقه).

ورأى - حفظـه اللـه - أن الـدواء يكمـن في

اسم المصدر: الجزيرة

التاريخ: 24-05-2010 رقم العدد: 13752 رقم الصفحة: 17 مسلسل: 135 رقم القصاصة: 4

الوحدة التي تعيد الجار إلى جاره والشقيق إلى حضن شقيقه.

ويقول الملك عبد الله بن عبد العزيز في هذا السياق (إن الوحدة الحقيقية لا تنصب على الشكليات ولكنها تقوم على مشاريع اقتصادية مشتركة تنظم من أقصاها إلى أقصاها وعلى مناهج دراسية واحدة تنتج جيلاً شاباً مؤهلاً للتعامل مع المتغيرات وعلى قنوات عربية وإسلامية تستطيع معالجة مشاكلنا).

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز واضحاً وصريحاً وهو يطرح القضايا الملحة أمام إخوانه قادة دول المجلس لمعالجتها وتسريع خطوات المجلس في تحقيق الوحدة والتعامل بين الدول الأعضاء في مختلف المجالات وصراحته تلك تنبع من حرصه - أيده الله - على تحقيق الأهداف التي أنشئ لأجلها المجلس.

ويقول - حفظه الله - في هذا السياق: (إننا لا نخجل من القول إننا لم نستطع بعد أن نحقق الأهداف التي توخيناها حين إنشاء المجلس ولا زلنا بعد أكثر من عشرين سنة من عمل المجلس نسير ببطء لا يتناسب مع وتيرة العصر والإنصاف يقتضي أن نقرر أن دول المجلس استطاعت تحقيق إنجازات طيبة يجيء في مقدمتها حل الأغلبية الساحقة من القضايا الحدودية المعلقة الآن جزء يسير يذكرنا بالجزء الكبير الذي لم يتحقق فلم نصل بعد إلى إنشاء قوة عسكرية واحدة تردع العدو وتدعم الصديق ولم نصل بعد إلى السوق الواحدة ولم نتمكن بعد من صياغة موقف سياسي واحد نجابه به كل الأزمات السياسية).

وقدم خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وثيقة لأصحاب الجلالة والسمو قادة دول المجلس خلال اللقاء التشاوري الرابع للقادة الذي عقد خلال شهر مايو عام 2002م بمدينة الرياض تضمنت آراءه - حفظه الله - في تطوير وتفعيل مجلس التعاون ومن بينها إصلاح النظم التعليمية وتوحيدها في الدول الأعضاء بالمجلس تلك الوثيقة التي تعكس مدى حرصه - حفظه الله - على تفعيل آليات التعاون بين الدول الأعضاء وتوحيد السياسات الاقتصادية والتعليمية وغيرها كونها السبيل الوحيد لمزيد من الوحدة والتلاحم بين شعوب الدول الأعضاء وهو الهدف الأهم لمجلس التعاون الخليجي.

وتبنت الدورة الرابعة والعشرون للمجلس الأعلى لمجلس التعاون التي عقدت في دولة الكويت في ديسمبر عام 2003م أهمية اتخاذ القرارات اللازمة والخطوات العملية للبدء في تنفيذ أهداف إستراتيجية التنمية الشاملة التي سبق إقرارها في الدورة التاسعة عشرة للمجلس الأعلى في أبو ظبي. وطالبت قمة الكويت بالبدء في عملية إصلاح النظم التعليمية وتوحيدها في الدول الأعضاء حسب ما جاء في الوثيقة المقدمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز (ولي العهد آنذاك).

وواصل خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز جهوده لتطوير التعاون العسكري الخليجي الذي طالب - حفظه الله - في القمة التاسعة عشرة في أبو ظبي بتحويله من قوة رمزية إلى قوة فاعلة تحمي الصديق وتردع العدو فاقترح - حفظه الله - جملة من الآليات لتطوير ذلك التعاون عبر رسائل بعثها إلى إخوانه قادة دول المجلس قبل انعقاد الدورة السادسة والعشرين التي عقدت في شهر ديسمبر 2005م في أبو ظبي.

وقد بارك المجلس الأعلى لمجلس التعاون الخليجي في دورته الخامسة والعشرين مقترحات خادم الحرمين الشريفين بشأن تطوير قوات درع الجزيرة وأحالها إلى مجلس الدفاع المشترك لدراستها ورفع التوصيات بشأنها. وفي الدورة السابعة والعشرين التي عقدت في مدينة الرياض نهاية العام 2006م اطلع المجلس على نتائج الاجتماع الدوري الخامس لمجلس الدفاع المشترك حيث صادق على الدراسة التي رفعها مجلس الدفاع المشترك الخاصة بمقترح خادم الحرمين الشريفين لتطوير قوة درع الجزيرة والتي تهدف التي تعزيز وتطوير القوة وزيادة فعاليات التقالية وكلف الأمانة العامة بمتابعة استكمال الدراسات والتنظيمات المتعلقة بذلك. ولم تغب القضايا العربية والإسلامية عن أذن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وهو يخاطب قادة دول مجلس التعاون في أي قمة من القمم الخليجية فهي كانت حاضرة دائمة في خطابه وليها نفس الاهتمام منه - حفظه الله - شأنها شأن القضايا الخليجية فقد كان - أيده الله - ينادي دائماً بالوحدة العربية وحل الخلافات بينها ونبذ الفرقة ووحدة الصف العربي لمواجهة التحديات والأخطار التي تحيط بالأمتين العربية والإسلامية وينادي دوماً بحل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً لأنه السبيل الوحيد لإحلال السلام في المنطقة. ومن أهم القضايا التي تصدرت اهتمامات خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وشكلت حيزاً كبيراً في كلماته في دورات المجلس الأعلى لمجلس التعاون الخليجي القضية الفلسطينية وقضية القدس.

ففي الدورة التاسعة عشرة للمجلس التي عقدت في أبو ظبي في 18 شعبان 1419هـ الموافق 7 ديسمبر 1998م أكد - حفظه الله - أن قضية القدس هي قضية كل عربي مسلم في كافة أنحاء المعمورة. وقال - أيده الله -: (إن الحفاظ على هوية القدس الشريف واجب مقدس يحتم علينا التحرك في كل ميدان كما أن حماية القدس أمر لا يهم المسلمين وحدهم ولا الدول الأعضاء في الأسرة الدولية وإنما يتجاوزه إلى كل إنسان حي الضمير).

وفي الدورة الحادية والعشرين التي عقدت في المنامة في 4 شوال 1421هـ الموافق 30 - 12 - 2000م عاد خادم الحرمين الشريفين ليؤكد اهتمامه بهذه القضية من جديد، حيث قال: (مازلنا نواجه على الساحة السياسية نفس القضايا التي شغلت حيزاً كبيراً من اهتمامنا وشكلت مصدراً مستمراً للتوتر وعدم الاستقرار في منطقتنا ويأتي في مقدمة هذه القضايا القضية الفلسطينية والوضع المتفاقم في الأراضي المحتلة والناجم عن العدوان الوحشي المستمر من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد أبناء الشعب الفلسطيني الباسل). وأكد - حفظه الله - أن عملية السلام لا يمكن أن تقوم لها قائمة ما لم يتحرك المجتمع الدولي لوضع حد للتجاوزات الإسرائيلية الخطيرة.

اسم المصدر: الجزيرة

التاريخ: 24-05-2010 رقم العدد: 13752 رقم الصفحة: 17 مسلسل: 135 رقم القصاصة: 5

وفي القمة الثانية والعشرين للمجلس الأعلى لمجلس التعاون الخليجي التي عقدت في مسقط في 15 شوال 1422هـ الموافق 30 ديسمبر 2001م قال - حفظه الله -: (إذا ما حولنا نظرنا صوب أمتنا العربية والإسلامية راعنا ما يحدث لأشقائنا في فلسطين الشقيقة من تدمير ومذابح دامية تتم تحت سمع العالم وبصره).

وأضاف - حفظه الله -: (إن هذه المشاهد الأليمة تحتم على الأمة العربية والإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها أن تواجه مسؤوليتها التاريخية التي تتطلب محاسبة النفس قبل محاسبة الغير ولا يكون ذلك إلا بمواجهة أسئلة ملحة وخطيرة طالما تهربنا من مواجهتها في الماضي).

ومضى الملك عبد الله بن عبد العزيز قائلا: (ماذا فعلنا نحو تحقيق المبادئ السامية التي قامت عليها جامعة الدول العربية ماذا فعلنا لتنفيذ معاهدة الدفاع المشترك ماذا فعلنا لتحقيق الوحدة الاقتصادية والسؤال الأهم هل ما يدور الآن في فلسطين من قمع دموي سيحدث لو أن إسرائيل وجدت أمامها أمة تتحرك عبر مؤسسات فاعلة وقوية مؤثرة؟.

أحسب أننا نطرح هذه الأسئلة نتلمس طريقنا إلى الأجوبة ومع الأجوبة الصحيحة نستطيع) بحول الله وقوته (الوصول إلى أهدافنا الصحيحة).

وأضاف - حفظه الله -: (إن وقتنا أثمن من أن نضيعه في استجداء الدول والمنظمات الدولية واستعطافها وقد فعلنا هذا عبر عقود طويلة الزمن بلا جدوى وجيدنا أثمن من أن نهدره في شجب واستنكار وقد قمنا بهذا عبر عقود طويلة بلا فائدة.

إن وقتنا كله يجب أن يكرس لمحاسبة النفس العربية والإسلامية على التقصير وحثها على عدم تكرار الخطأ.

وإن جيدنا كله يجب أن ينصب على إصلاح البيت العربي والإسلامي وجعله قادراً على مواجهة التحديات. وأحسبنا لا نتجاوز الحقيقة إذا اعترفنا أننا جميعاً ولا أستثني أحداً بأننا أخطأنا في حق أمتنا الكبرى حين سمحنا لعلاقتنا العربية والإسلامية أن تكون قائمة على الشك وسوء الظن بدلاً من المفاتحة والمصارحة). وتأكيداً على الرابط الذي يجمع دول مجلس التعاون على مستوى القيادات كما على مستوى الشعوب وجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله - بإطلاق تسمية الشيخ جابر على القمة الخليجية السابعة والعشرين التي عقدت في الرياض عام 2006م.

وخاطب خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز في افتتاح القمة الخليجية في الرياض المواطن الخليجي والعربي والعالم بأسره، خاطبه بكلمات معبرة وقف بها على حجم وأبعاد المخاطر والتحديات الحقيقية التي تواجهها الأمة من خلال النظرة الثاقبة التي اتسمت بها كلمته - حفظه الله - ودعوته دول الخليج العربية الوقوف صفا واحد ليكونوا عونا لأشقائهم في الوطن العربي.

وفي ذلك يقول - حفظه الله -: (إن منطقتنا العربية محاصرة بعدد من المخاطر وكأنها خزان مليء بالبارود ينتظر شرارة لينفجر.. إن قضيتنا الأساسية قضية فلسطين الغالية لا زالت بين احتلال عدواني بغيض لا يخشى رقيبا أو حسيبا وبين مجتمع دولي ينظر إلى المأساة الدامية نظرة المتفرج وخلاف بين الأشقاء هو الأخطر على القضية.. وفي العراق الشقيق لا زال الأخ يقتل أخيه ويوشك هذا الوطن العزيز أن ينحدر في ظلام من الفرقة والصراع المجنون.. وفي لبنان الحبيب نرى سحباً داكنة تهدد وحيدة الوطن وتنذر بانزلاقه من جديد إلى كابوس النزاع المشؤوم بين أبناء الدولة الواحدة. وفي خليجنا هذا لا يزال عدد من القضايا معلقا ولا يزال الغموض يلف بعض السياسات والتوجهات.

وأضاف - حفظه الله - يقول: (وفي غمرة هذه المشاكل ليس لنا إلا إن نكون صفاً واحداً كالبنيان المرصوص وأن يكون صوتنا صوتاً واحداً يعبر عن الخليج كله. بهذا الصف الواحد والصوت الواحد نستطيع أن نكون عوناً للأشقاء في فلسطين والعراق ولبنان ودعماً لأمتنا العربية والإسلامية في كل مكان).

وحول التطلعات الخليجية رأى خادم الحرمين الشريفين في قمة الكويت الخليجية 2009م محطة مهمة في محطات العمل الخليجي من أجل المزيد من الإنجازات التي ترضى طموح أبناء الخليج، وعبّر خادم الحرمين الشريفين في حديثه لصحيفة السياسة الكويتية في ديسمبر 2009م عن تطلعه إلى أن يرى مسار دول مجلس التعاون الخليجي أفضل بكثير من مسار الاتحاد الأوربي وفي ذلك يقول - حفظه الله -: (عندما أقارن بين علاقات دول الاتحاد الأوروبي فيما بينها، وأنظر إلى العلاقات الخليجية - الخليجية، ويعلم الله أنني أتحدث بكل صدق عندما يسألني أحد عن هذا الشأن، فأقول عندما أنظر إلى ما بين شعوب ذلك الاتحاد من اختلاف في العادات واللغة والثقافة، ورغم ذلك قطع اتحادهم شوطاً كبيراً في سبيل التوحد والتضامن، والربط المصلحي بين شعوبهم.

إنني أطمح أن أرى دول مجلس «التعاون» الست، والتي يجمعها الدين الواحد واللغة الواحدة، بل اللهجة الواحدة، أقول أطمح أن أرى مسار هذه الدول أفضل بكثير من مسار الاتحاد الأوروبي، فلديها كل مقومات الترابط المصلحي التي تجعلها وحدوية بصورة أفضل من الاتحاد الأوروبي).

وأضاف - رعاه الله -: (إن دولنا تمتلك ثقافة وحضارة دينية إنسانية عميقة، وتتمتع بقوة اقتصادية كبيرة، ولذلك فهي قادرة على تحقيق قفزات كبيرة في مجال التطور والنمو، وعليها أن تتماشى مع تطورات العصر حتى لا تكون خارج الركب العالمي لحركة التطور).

وحول التضامن فيما بين دول المجلس يقول - حفظه الله -: (إذا لم نتضامن سنكون لقمة سائغة للطامعين، أو سنخضع لشروط الإيحادات الخاصة ببعض القوى، والعالم يستقوي على الضعيف وينقض به، وعلى العرب أن يتعلموا من تجارب الماضي وينظروا إلى المستقبل بكل مسؤولية، ورغم أننا نطمح إلى الكثير في (الخليجي)، إلا أن العرب يستطيعون أن يتعلموا من التمار التي جنتها دول هذا المجلس في الثلاثين عاماً الماضية. كما أن دول الخليج من حقها الطبيعي أن تكون متضامنة إلى أبعد الحدود لتكون القوة الفاعلة وحتى لا يستفرد بها أحد. لقد كنت صريحاً مع الإخوة القادة في القمة الأخيرة في الكويت عندما قلت إن المملكة وقادتها يسعون إلى كل ما يكون فيه خير دول المجلس، ونريد أن نرى تضامننا يصل إلى درجة الإحساس الوجداني، ولا أخفيكم أننا شعرنا بالرضا والتضامن عندما أعلن القادة وعند بداية جلسات القمة، وبكل صراحة، دعمهم الكامل للمملكة العربية السعودية في مواجهتها للمتسللين على حدودنا).